

إشكالية الحب في مسرحيات شكسبير "روميو وجولييت"، "عطيل" و"أنطوني وكليوباترا"

إعداد الطالب

محمد الطراونة

المشرف

الأستاذ الدكتور أسعد الغليظ

الملخص

تاريخ المناقشة 2022-5-11

الأدب كما هو معروف، يرتبط جوهرياً بالعلاقات الاجتماعية والعاطفية في المجتمع، وربما يكون "الحب" تحديداً هو في صميم هذه العلاقات. إن ما يقدمه شكسبير في هذه العلاقة الإنسانية مميز جداً في طبيعته. إنه يُصوِّر علاقات الحب في أكثر اللحظات حسية وعاطفية، ومع ذلك وفي نطاق واقعي للغاية. إن الحب البشري هذا لا ينجو من التداخلات الخارجية، على وجه الخصوص، فعندما يتحدى هذا الحب جميع الحدود الاجتماعية والسياسية ويتجاوز المعايير المعمول بها، يصبح مثل خوض معركة خاسرة في الواقع، وفي طريقته الماهرة في سبر علاقات الحب ذات الطبيعة المتحدية لما هو معمول به في الوضع القائم، يوضِّح شكسبير كيف تتضافر القوى الموضوعية والذاتية معاً لتنتج التعقيد والإشكالية في الحب. يكشف شكسبير للجمهور والقراء أن العلاقات الإنسانية لا تُترك حرة لتزدهر وتكون مثمرة للشعاق، وذلك ببساطة لأننا نعيش في عالم لا تحكمه الرحمة وتقدير العواطف والمشاعر الإنسانية بشكل إنساني، ولكن على وجه التحديد من خلال المصالح الاجتماعية والسياسية. يتم تصوير هذه القوة المطلقة ببراعة عند استعراض الحب وتطوراتيه في حياة مختلف الناس من مختلف الأعمار والوضع الاجتماعي والعرق ووجهات النظر في الحياة. تأخذ علاقات الحب في مسرحيات "روميو وجولييت"، "عطيل" و"أنطوني وكليوباترا" أشكالاً مختلفة وتتقدم على طول مسارات مختلفة. تصل كل علاقة حب إلى مستوى عالٍ من التعقيد، وتنتهي بشكلٍ مأساويٍّ بالموت. يؤكد تصوير شكسبير للحب أنه بينما يعبر عن نفسه بصوت عالٍ في قلوب البشر، فإنه بذات الوقت يواجه أيضاً سوء نية أولئك الذين لديهم طبيعة مختلفة في إدراكها لمعنى الحب في قلوب البشر. يُصوِّر شكسبير أن الحب \_ والذي هو جزء من الطبيعة البشرية \_ يخرج صارخاً معبراً عن وجوده، يقابله بنفس الوقت ما هو كامن من الكراهية الموجودة في قلوب البشر. ويصوِّر شكسبير أن ذات الحب الذي يتغلب على الصعوبات في الحياة، يفشل في مواجهة مكائد أولئك الذين يعارضون الحب بنشاطهم ومن خلال وسائل عدوانية. من ذلك يصبح من الصعب الحكم أو التقدير عما إذا كان شكسبير يريد الاحتفاء بالحب الذي يتحدى المصاعب ويتخطى الحدود الاجتماعية والسياسية، أم أنه يريد أن يصدّمنا ويحذّرنا من خلال الكشف عن أن الحب الذي يقوم على تهميش القوى الفاعلة القائمة من المحتمل أن يكون له نهاية كارثية ومحزنة! يُظهر شكسبير الكراهية بأوجه ومظاهر مختلفة تبدو أنها تطفو وتتغلب على الحب. يرينا كيف أن الكراهية موجودة من خلال التنافس الاجتماعي والعداوة، والغيرة والمصالح والأولويات الاجتماعية والسياسية. هذه قوى تثير تعقيدات وإشكالية الحب في المسرحيات التي ندرسها وتشير إلى أن للبشر طبيعة متناقضة يصعب التعامل معها أو حتى فهمها.

الكلمات المفتاحية: "روميو وجولييت"، "عطيل"، "أنطوني وكليوباترا"، الحب

